كتاب الزبدة الفايدة للشيخ العارف المحقق سيدي عبد الغني النابلسي نفعنا الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فقد ورد علي سوآل من بعض الاخوان عن معنى ابيات اربعه لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله سره العزيز فطلب مني ذلك فاجبته بابيات عشره من الوزن والقافيه واوضحت فيها عن مراد الشيخ رضي الله عنه وارسلت بها اليه فلم يفهم المقصود من ذلك وارسل يطلب مني البيان الواضح على ابياتي المذكوره فشرحتها له على وجه الاختصار وسميتها زبدة الفايدة في عن الابيات الواردة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اما الابيات الاربعه التي للشيخ رضي الله عنه فهي قوله صلاة العصر ليس لها نظير لجمع الشمل فيها بالحبيب
هي الوسطى لامر فيه دور تصور على امر عجيب وما الله ومن وسط تراه ولا
طرفين في نظر اللبيب فحل الرمز منه فدتك نفسي وخص العبد بالعلم الغريب
والجواب عن ذلك قول هذا العبد لعبد صلاة اي دعآ العبد حالا وقال اللاله المستجيب
فاعضاء لاعضاء وحاذت قوى لقوى فدع زيغ المريب وقل عنها مقابلة وقربا
كقرب القلب من نظر الحبيب واما العصر فهو الدهر حقا وان الله ذاك بلا عجيب
واما مصدر من معصرات اتت في الذكر تقصد للصبيب وجمع الشمل في المحبوب فيها
برفع الغين عن معنى القريب واما انها الوسطى فدور كدور الدهر بالعجب العجيب
ولا وسطى ولا طرفين تلقى لذاك الدور في نظر اللبيب وجود فيه دور ليس دورا
ولا ادور فاسمع بالغريب وان الوتر كيف يصير شفعا وهاذوا الراي فيه بالمصيب

واما شرح هذا الجواب فهو مبني على خمسة امور الاول ما معنى الصلوة في الحقيقه والثاني ما معنى اضافتها الى العصر في قولك صلوة العصر والثالث ما معنى الوسطى والرابع ما معنى الدور المذكور في سبب تسميتها الوسطى والخامس لما ذا كان منها جمع الشمل بالمحبوب وما المراد بجمع الشمل وهذه الامور الخمسة تفهم من جوابنا هذا المذكور نظما ولكن يحتاج فاهمها الى ان يرى هذا الجواب صادرا عن الفاعل الحقيقي حقيقة بطريق التاثير وعن هذا المسؤل والمجيب بطريق التوجيه والتعبير ويعتقد في ذلك القبول بمقدار ما يعظم الامر

من حيث

113509
19.12.24
Bind University Library.

من حيث هو صادر عن مؤثر والاحرم الفهم والتحقيق والله ولي التوفيق لاسيما والسالك ينبغي له ان لا يفتقد شيا من الاشيا مطلقا لان الوجود ان نطق كان نطقه بالله من غير مريه وانما انتقاد الاشيا بعين الحكم الرباني المنزل الينا وذلك لاصحة فيه الابعد ان لا يجد للكلام محملا حسنا ولو الى الف وجه وهذا كله مرتبة السوآل والجواب واما قضية الامتحان والتعنت فهي من طريق آخر مذموم شرعا كما لا يخفى ولا اظن هذه المراجعة في الجواب تانيا الا لطلب الافاده ولهذا حملني الوارد على بيان ذلك ان نقول ان في المشافهة باداة الكلام بين الجانبين نتيجة اخرى لا توجد في سماع الخطاب من وراء جدار ويجعنا في مستقر رحمته من غير عذاب يسبق فاعلم يا اخي باشركي في هذه النشاة الادمية وان كنا واحدا من حيث الاجتماع في الحضرة المحمدية باني واياك سوبان في العجز والذي معي هو معك ايضا كما قال في كلامه القديم وهو معكم اينما كنتم فلا افضل عليك من حيث انا لا انت ولا انت من حيث مثلي من حيث هو العدم التفاضل بين الحضرات ولكن للحكم لسان وللحكمة بيان وبالله المستعان انا الامر الاول فيما باختصار ان الصلاة هي الدعا والله تعالى مقدر لجميع المخلوقات الكونية ما كان وما يكون في حضرة ازله من غير وجودها في علمه وعلمه قديم فهي مفتقرة اليه داعية له حتى يوجدها وهو مجيب لها معطيها ما طلبت بلسان ذاتها وهو الوجود فهذا الدعآ منها هو صلاتها والصلاة في اللغة الدعا كما هو المعروف فيعطيها ذواتها ويعطيها احوالها ويعطيها افعالها وهذا اشرنا بقولنا صلاة اي دعآ العبد حالا وقال اللاله المستجيب ثم سال سايل ما هذه المقادير الموجودة في علم القديم تعالى وما الذي اقتضى ثبوتها فيه فنقول له علم الحق تعالى بنفسه فلزم من علمه بنفسه علمه بصفاته ولزم من علمه بصفاته علمه بهذه المقادير المذكوره وهذه المقادير المذكوره على حسب ما اقتضته الصفات في تفصيل الذات المجملة وبيان حضراتها التي لا تتناهى هذا اذا اجاب القديم سبحانه دعآ هذه المقادير المذكورة اوجدها على صورة حضراته فظهر الانسان يصلي ان يدعو من كل جهة حقيقة منه كونية الهية تقابلها من حيث ترجمتها لا من جهة وقد جآ وصف الله تعالى في الكتاب والسنة على هذه المقادير فوصف تعالى باوصاف مسماة باسمآ الاعضا الجسمانية كالوجه واليد والعين والقدم والاصابع ونحو ذلك ووصف باوصاف مسماة باسمآ القوى الروحانية كالحياة والعلم والقدرة والارادة والرضا والغضب ونحو ذلك فاذا صلى العبد دعا الله تعالى حالا وقالا

تقابلت كل جارحة وقوة بصفة من صفات الحق تعالى يعني ترجمت كل صفة منه صفة من الحق
تعالى وهذا معنى قولي الثاني **فاعضاء لاعضاء وجارحت قوى لقوى فدع زيغ المريب**
ومرادي بزيغ المريب اعتقاد التشبيه في صفات الحق حيث يلزم ذلك من المقابلة وهو زيغ ثم
قلت في البيت الثالث **وقل عنها مقابلة وقربا كقرب القلب في النظر الحبيب** وذلك ان
هذه المقابلة كمقابلة قوسين وتراجعها كوتر الاخر فالخارج من ذلك دائرة انقسمت قسمين قسم
في ذاك الجانب وقسم في هذا الجانب وبينهما خط فاصل وهو رتبة التنزيه في ذاك الجانب وهذا
فانه كما لا يشبهنا لا نشبهه نحن ايضا واما الامر الثاني فمعنى اضافة هذه الصلوة الى العصر ان
العصر هو الدهر وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فكانها صلاة الله كما ورد في خبر
المعراج قف فان ربك يصلي وصلاته هذه المقابلة ايضا فانه لما قال التلك المقادير العلميه
كن دعاها الى الوجود فاستجاب له كما قلنا فيما سبق انها دعته فاستجاب لها فكانت صلاة
العصر صلاته لا صلاتنا وانما خص العصر للاشارة الى نعم الله تعالى لانه صلاته تعالى لدعاء
الجميع مما حيث هو الجميع ما كان وما يكون وما هو كائن الى ما لا نهاية هي وذلك العصر يعني
الدهر وصلاتنا حضرة من حضرات الحق تعالى وان كانت كل حضرة جامعة لجميع الحضرات
فصلاتنا جمع وصلاته جمع الجمع والى هذا اشرت لك بقولي في البيت الرابع **واما**
العصر فهو الدهر حقا وان الله ذاك بلا عجيب ويجوز ان يكون العصر مصدر عصر
يعصر وهو الضم بين الشيئين لاظهار شيء ثالث كما تضم الذات الالهية الى صفاتها فتظهر
الكونات قال تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والاية تشير الى ان هذه الكونات الذات
لا الصفات لان الصفات هي المعصرات بصيغة اسم الفاعل فكانها اعتصرت ذلك من
الذات ولكن الصفات هي طرق الانزال ولها الحكم والتصرف في المظاهر الذاتية بمنزلة
المرآة الصقيلة يظهر فيها الوجه على حسب استعدادها لذلك فلها التحكم في ذلك فتكون على
هذا صلاة العصر هي المقابلة بين الذات والصفات بداء للصفات لاجل عصر الكونات هي هو
الدهر فيرجع الى المعنى الاول وهي صلاة الحق تعالى لا صلاتنا كما ذكرنا والى ذلك اشرت بقولي
في البيت الخامس **واما مصدر من معصرات اتت في الذكر تقصد للصبيب** والذكر
هو القران واما الامر الثالث فمعنى ان صلاة الله العصر على حسب ما ذكرنا هي الصلاة الوسطى
فلانها دعا كلي نائي من حضرة الذات لحضرة الصفات المكونات فعبر عن ذلك بكن فكانت عن

الصفات

الصفات وهي في الحقيقة انما كانت عن الذات ولكن الصفات طريق الذات في دعاء المكونات
فكانت الصفات وسطى بين الذات والمكونات فكانما هذه الصلاة هي الدعا صادرة منها
لان الذات ما دعت المكونات وانما دعت الصفات لان الذات غنية عن العالمين والصفات
ما امكنها ان تجيب دعاء الذات الاجابة المكونات لعدم قابليتها للتاثير فكانت هذه الصلاة
ليست صلاة الذات ولا صلاة المكونات وانما هي صلاة الصفات والصفات وسطى واما
الامر الرابع فلانك ان الصفات ليست غير الذات بل هي حضراتها فاذا ظهرت الصفات
بطنت الذات واذا بطنت الصفات ظهرت الذات وهو دوراني وذلك لان الذات غنية
عن العالمين والصفات حاملة للعالمين كحمل السحاب العصرات للماء الثجاج اي المنصب بكثرة
على حسب ما شاء القران التي لا ترمي من يدنا ميزان التنزيه المطلق في الامور الغيبية
ثم ان هذا الدور الواقع بين الذات والصفات ظاهر عندنا في الاثار وهو الدهر فانه
لا يتجرد في ظهوره الا اذا بطنت جميع عوالم الكونيه واذا ظهرت بطن هو فكانه مظهر
الذات عندنا ولهذا ورد ان الله هو الدهر والعوالم كلها مظهر الصفات ولاشك ان العوالم
كلها متجددة مع الانفاس متكررة بالامثال والاعتبار كما هو معلوم عند اهل الاعتبار
فالاشيا كلها دائرة بين الظهور والبطون فاذا ظهرت العوالم بطن فيها الدهر كما ظهرت
الصفات الالهية بطنت فيها الذات واذا بطنت العوالم ظهر الدهر كما بطنت الصفات
الالهية ظهرت الذات والظهور والبطون ابدا لابدين ودهر الداهرين فالدور في كل العا
لمين
العالم القديم والعالم الحادث ولهذا قلت في البيت السابع **واما انها الوسطى فدور**
كدور الدهر بالعجب العجيب ثم ان الدور الواقع في العالم القديم بين الذات والصفات
لا وسط له بحيث يدور عليه ذلك الدائر الذي هو الذات والصفات ولا طرفان له ايضا
بحيث يدوران وذلك لان الذات ليست غير الصفات ولا الصفات غير الذات بل ذلك شيء
واحد اعطت المعرفة الدور على الحيرة التامة وكذلك عندنا في العالم الحادث الدور الواقع
في الدهر والعوالم المكونة فيه لا وسط لذلك الدور لانه لا وجود لشيء ثالث غير الدهر و
العوالم بحيث يدوران عليه ولا طرفان لذلك الدور ايضا لان الدهر ليس غير العوالم
ولا العوالم غير الدهر ولهذا اشرت بقولي في البيت الثامن **ولا وسط ولا طرفين تلقى**
لذاك الدور في نظر المنيب والمراد بنظر المنيب نظر الكامل الذي يفهم الحقايق على ما هي

عليه من التنزيه المطلق فيعبر من المعاني التشبيهية الى الحضرات التنزيه ولا يزاحمه الوهم في الفهم
فيكون هو المدعو بلسان التشبيه الذي هو الاكوان كلها الى الدخول في حضرة التنزيه التي
هي المكون الحق جل وعلا ثم لما كانت صلاة العصر التي هي الصلوة الوسطى مشتملة على دور لا وسط
له ولا طرفان فكان من ذلك الدور دورا لكن لا دور موهوما في عالم التشبيه بل دورا مفهوما
في عالم التنزيه قلت في ذلك في البيت السابع **وجود فيه دور ليس دورا ولا دور فاسمع**
بالغريب ثم اعقبته بالبيت العاشر لتاكيد معنى التنزيه في هذا الدور ورفع التشبيه فقلت
فان الوتر كيف يصير شفعا وما ذو الراي فيه بالمصيب ومرادي الوتر الواحد فانه
لا يصير اثنين ابدا واذا صار باعتبار الحضرتين اللتين له وهما حضرة الظهور والبطون فان
ذلك باعتبار من اعتباراته ومرادي بذي الراي الناظر بنظر التشبيه الذي لم يرفع عنه
حجاب الوهم ولم يفهم حق الفهم فان الوجود كله من قبيل قولهم الكلام لك يا كنة فاسمعي
يا جارة فليس الكون مرادا وهو المراد فافهم المراد ورحم الله من قال العالم حرف جاء لمعنى
فان ذلك المعنى هو الذي يحيث الرجال عنه لا ذلك الحرف والفائز من لم يعبد الله على حرف
والامر انما كان في صلاة التي هي الوسطى جمع الشمل بالمحبوب لان فيها ارجاع الاشياء الى اصولها
واصل كل شيء العدم واصل الحق الوجود والمقابلة التي اكتسبت الاشياء ظهور الكائنة من
من الازل ولكن الالتباسات في العالم الجسماني هي التي ظهرت من النظر الى الغير الذي
هو اعلى وهو الحق تعالى ومنشا ذلك من العالم النوراني الى نفسه ايضا لكان هو النوراني
ومقابلة الحضرتان فذهبت الغيرة وهو الاشياء الظاهرة وقرة العين وهي عين الحق بالعين
التي هي عينه ايضا وذلك من حيث كونه عالما ومعلوما فتميز هنالك مرتبة العابد من
المعبود ويظهر الحق والباقي ويبطن العبد الفاني وهذا معنى جمع الشمل والى ذلك اشرت
بقولي في البيت السادس **وجمع الشمل بالمحبوب فيها برفع الغين عن عين القريب**
واعذرني يا اخي فان الكلام يحتمل زيادة لا يسعها الوقت وفي المشافهة ما ليس في المراسلة
والله ولي الهداية والتوفيق وهو الهادي الى طريق التحقيق قال هذا وذلك وحرره الفقير الى
الى الله سبحانه عبد الغني النابلسي شمله الله تعالى بالعناية وختم له بالحسنى ولجميع
وللمسلمين اجمعين امين تمت

قال السيد وسندي المولى عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه العارف من جعل الله قلبه

لوحا

لوحا منقوشا باسرار الموجودات ويديه انوار حق اليقين ليدرك بها حقايق تلك السطور على
اختلاف اطوارها ويدرك الافعال فلا تتحرك حركة ظاهره وباطنه في الملك والملكوت الا
ويكشف الله له عن بصيرة ايمانه وعن عيانه يشهدها قلبه علما وكشفا وهو الذي يصعد ببصره
في اكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق النظر اليه وصفته ان يكمل الاتصاف بالعلم والاحوال بالسر
وهو على ثلاثة اقسام حاضر وغايب وغريب فالحاضر بلطايف العلم والغايب يشاهد الحقيقة
والغريب من انقطعت النسب بينه وبين مولاه فمن قامه بغير نفسه سترت حقيقة الغربة
بسقوط الاين ومحو الرسم قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
فقد وقع اجره على الله وعلامته ان لا يدعو الا باسم الامن في الوقت المخصوص لانه سبب لا
سبابه وروح لارواحه يطلعه الله على بواطن الامور كشفا وفراسة فبالكشف يذكرها جملة و
بالفراسة يذكرها تفصيلا على سبيل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث وضعها
ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها ويشير الى العالم برموز الاشارات ويفهم كشف العبارات
كما قيل • في الحب غيبي لا وصف ولا رسم له • في عين بقا لا عين ولا رسم له • في المشهد غيب فمن الغيب يرى
كالروح من الكون ولا جسم له • وقال رضي الله عنه كن مع الله عز وجل كان لا خلق ومع الخلق
كانك لا نفس فان كنت مع الله عز وجل بلا خلق وجدت وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق بلا
نفس عدلت واتقيت ومن التبعات سلمت قال سيدي علي الخواص الدفون بمصر خارج باب
الفتوح منها رضي الله اعلم يا اخي ان للحق تعالى تجليين تجل في رتبة الاطلاق والتنزيه حيث
لا خلق وتجل في رتبة تقرب من رتبة التقييد والتخيير بعد خلق الخلق وبكل من هذين التجليين
جات الايات والاخبار فرجع يا اخي كل كلام يعطي التنزيه الى مرتبة الاطلاق وكل كلام
يعطي ظاهره التشبيه الى مرتبة تقرب من مرتبة التقييد يرتفع التعارض عندك من جميع
الايات والاخبار ولم تحتج الى تاويل فان الناس ما احتاجوا الى التاويل وخالفوا ما كان عليه
سلفهم الا من ظنهم ان الحق تعالى ليس له تجل الا في مرتبة واحدة اما تنزيه فقط او الحق له
مرتبتان كما ادركه الكشف وابده الشرع والكامل من مشى مع الشرع حيث مشى ووقف معه
حيث وقف انتهى قال سيدي عبد الوهاب الشعراني اعلم ان من اعتقد تنزل الحق تعالى او تجليه
في رتبة تقرب من رتبة التقييد والتشبيه على الدوام ازلا وابدا اخطا ومن قال بعدم التنزل و
اعتقد ان الحق تعالى لم يتجل لقلوب عباده الا في مرتبة الاطلاق على الدوام ازلا وابدا كالمنزهة

على الاطلاق اخطا طريق معرفة الله كذلك ومن قال بوقوع التجليين فقد اصاب في معرفته وحصل
مرتبة الكمال وقال السيدي علي الخواص ايضا رحمه الله تعالى من استمر حضوره بعد سلامه من
الصلوة الى دخول وقت الصلاة التي بعدها فهو من الذين هم على صلاتهم دائمون وبوبه
حديث ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة قال الشعراني فقلت له ما المراد بالذين هم على
صلوتهم يحافظون فقال هم الذين اذا حصل عند احدهم غفلة عن ربه افتتح صلاة او
حضورا مع الله تعالى وكان ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول من يتغلغل في علوم القوم
مات من غير سنة فيخشى عليه سوء الخاتمة سئل الشيخ علي بن وفا رضي الله عنه عن قول السادة
الصوفية رحمهم الله تعالى ان الحق ذات كل شيء وان المحدثات اسماؤه فاجاب بان كل شيء لا يتميز
ويوجد ويتحقق الا الحق لان الذات هي المقومة المحققة للعرض ولما كان الحق من المحدثات
بهذه المنزلة هو قيومها الذي لا قيام لها بدونه اطلقوا عليه ذاتها واما انها اسماؤه فلانها
دالة عليه دلالة لازمة كدلالة المفعول على فاعله والاثر على موثره والاسم على ما دل بذاته
على ما وضع له فمن ثم سموا المحدثات اسما لقيومها الذي وجدها انتهى فتامل كلام هذا العارف
ينفعك في كثير من المواطن ويمنعك من الاعتراض على ما اشكل عليك من كلام اهل البواطن
قال الشيخ الاكبر مولاي محي الدين العربي رضي الله ونفعنا به بذكر الله تزداد الذنوب
وسود البصائر والقلوب فترك الذكر افضل كل شيء وشمس الذات ليس لها مغيب
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله في معناها اي لان ادب اهل الحضرة الصمت عن
العبارات بالقلب واللسان فمن لم يصمت كذلك وقع في سوء الادب يقول الله عز وجل اذا
لم ترني فالزم اسمي واذا رايتني فاصمت لاني ما شرعت لك ان تذكر اسمي الا وسيلة
للحضور معي فان اسمي لا يفارقني قال الشيخ مكارم النهر خالصي رضي الله عنه وحضرة
مجلسه اي مجلس سلطان الاولياء العارفين وقبلة الكاملين محي الدين عبد القادر الكيلاني
رضي الله عنه ونفعنا الله باسراره وكان يتكلم في مقامات الواصلين ومشاهد العارفين
حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع كيف في خاطري كيف الطريق الى الله عز وجل
ونيل المراد فقطع كلامه والتفت الي جهتي وقال يا مكارم بيني وبين نيل مرادك قدمان تقطع
باحدهما الدنيا وبالاخرى نفسك ثم ها انت وربك على مثل ليلي يقتل المرء نفسه ويحلوله
مر المنايا ويعذب واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه انه سال رسول الله صلعم

عن قوله

عن قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فقال صلعم لاقرن عينيك بتفسيره ولاقرن عين
امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول
الشقا سعادة ويزيد في العمر نقل من كتاب الاتقان للسيوطي وقال بعضهم ولما كانت المرا
متميزة قسم ارباب هذه الطريقة المقامات الكلية الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فعلم اليقين تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين شهوده كما هو وحق اليقين الفناء في
الحق والبقاء به علما وشهودا وما لا علما فقط انتهى ولا نهاية لكمال الولاية فمراتب
الاولياء غير متناهية انتهى وقال بعضهم ومن كان ادمي الوضع محمد الاسراء فقد حصل
المقامات على الاستيفاء قال الشيخ العارف ابو عبد الله محمد القرشي رضي الله تعالى عنه
قال لي شيخي ابو الربيع المالقي قدس الله سره الاعلمك كنا نتفق منه ولا نتقد قلت بلى قال
قل يا الله يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا معين
يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام يا حنان يا منان انقذني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد
يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اغنني بحلالك عن حرا
واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل
انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قرائته بعد كل صلوة خصوصا صلاة الجمعة
حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر الله
عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عنه بمنه وكرمه

انتهى كلامه

هذا شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الابواب المغلقات من العلوم اللدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى قدوة المحققين ومرشد الطالبين المتفنن اناد
سيد المرسلين مظهر الكمالات الالهية ومظهر الحكم والاسرار الجمالية والجلالية عبد
الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه ووالى علينا
فتوجه بجاه محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد فانه لما كان العلم بالله اعظم العلوم قدرا